باب الإعلام:

1 – دور الإعلام الكردي في تطوير العلاقات العربية –الكردية بين (القومية والعولمة)

The role of the Kurdish media in developing Arab–Kurdish relations between (nationalism and globalization) .

د.خالد ممدوح العزي
الجامعة اللبنانية
محاضر في كلية الاعلام والاتصال الفرع الاول
Dr_izzi2007@ Hotmail.com

تاريخ الاستلام: 17/6/2021 **تاريخ القبول:17/7/2021**

مستخلص البحث:

يسعى البحث الى التطرق للعلاقة بين مفهوم القومية الواحدة والتي يسعى الاكراد للوصول لها وبين توزعهم في دول عديدة، حيث توجد تطبيقات عن أسس العلاقات المشتركة لكل قومية او اثنية معينة من خلال وجودها في منطقة محددة تفرضها لغتها وعلاقاتها المشتركة وحدودها الطبيعية وقوانينها الخاصة.

نحاول في بحثنا التوقف امام القومية الكردية الموزعة والسعي الدائم لبناء دولة مستقلة واحدة لهذه القومية تفرضها العوامل الجغرافية والبشرية والحياتية، ولكن تداخل المصالح

الدولية ورسم خرائط جيوسياسية وافق لمصالح الدول الكبرى تعيق تحقيق ذلك مما يجعلنا نقف امام معضلة هذه القضية المتراكمة منذ سنوات حتى معرفة وكيفية تناولها من قبل الاعلام الكردي الذي لا يزال بعيدا كل البعد عن التغطية الحقيقية لهذه المشكلة وربطها بالتطورات الدولية ورسم الخرائط الجيوسياسية للدول الصغيرة.

Abstract

The research seeks to address the relationship between the concept of a single nationalism, which the Kurds seek to reach and their distribution in many countries, where there are applications that met the foundations of the common relations of each particular national or ethnic group through their presence in a specific region imposed by their language, common relations, natural borders and their own laws.

We are trying in our research to stop before the distributed Kurdish nationalism and the constant pursuit of building a single independent state for this nationalism imposed by geographical, human and life factors, but the overlap of international interests and the drawing of geopolitical maps in agreement with the interests of the major countries impede the achievement of this, which makes us stand in front of the dilemma of this accumulated issue for years to the extent of knowing how to deal with it before. The Kurdish media, which is still far from the real coverage of this problem and linking it to international developments and the geopolitical mapping of small countries.

Key words: (Kurds, nationalism, globalization, the state, media, the Kurdish issue, geology)

أهداف البحث :

يحدد الباحث العديد من الاهداف الذي يجب اظهارها في الدراسة من خلال التالي:

– تحديد مفهوم القومية وعلاقتها بالحاضر والمستقبل.

– حق الشعوب في تقرير مصيرها وبناء دولها.

– مشاركة الأقليات السياسية في تركيبة الدولة الوطنية.

–العلاقة المنهجية بين القومية والعولمة .

–تأثير القومية على العولمة .

–المصالح الجيوسياسية العالمية ومكان القوميات في حلبة الصراع الدولي.

أهمية البحث :

يشكل الوجود الكردي نقطة مهمة تعبر عن كيان متكامل، لكن الانقطاع او القطيعة موجودة بين مفاصل حياتهم بظل الظروف التي تعيشها المنطقة وخاصة بعد الاستفتاء الاخير الذي حصل في شمال العراق وما يترتب عليه من ازمات ومخاطر تعيشها المنطقة، وبخاصة بعد توافق دول الطوق حول الإقليم، بالاهتمام والتوافق على إنهاء حالة التمرد التي عاشها الإقليم بحسب سياسة تلك الدول ،وهنا يمكن القول بان الاستفتاء نجح بكل معنى للكلمة لكن الاقليم خسر حق تقرير المصير للمجتمع الكردي العام .

نقطة الانطلاق الفعلية تبدأ من دراسة العوامل التي تعيشها وحدة المجتمع الكردي في المجتمعات ذات التعددية القومية والإثنية، في ظل فرض الحواجز السياسية والحدود المصطنعة التي رسمت تلبية لمصالح تجارية واقتصادية خاصة على حساب فئات، ولصالح فئة بالرغم من انتشار العولمة مع نهاية القرن العشرين. لكن، في المقابل تعزز دور القومية التي انتشرت بشكل واسع مع انهيار الاتحاد السوفياتي السابق والتي لم يستغلها الاكراد لوحدتهم رغم التغلغل التي أدت الى عودة فكر القومية والشعوبية من جديد، وقد بات واضحا للجميع أن القومية أضحت معاكسة للعولمة التي تنمو وتنتشر على حسابها .

مشكلة البحث :

في ظل الانفتاح العالمي الجديد، والسيطرة الاقتصادية والانتشار الثقافي بواسطة التطور التقني والتكنولوجي وفتح الحدود وسهولة التنقل بين الدول، تبقى مشكلة القومية من أهم المشاكل التي تبرز بشكل جدي في العلاقات الدولية الحديثة، حيث لم تتمكن العولمة من القضاء عليها او صهرها ضمن مشاريعها المبنية على الهيمنة بكافة اشكالها، في ظل غياب البدائل التي تساعد على تخطي حواجز القوميات التي باتت في العديد من الاماكن تشكل القنبلة الموقوتة والتي تنذر بحروب قادمة ومن هنا نطرح التساؤلات العديدة:

- ماهي القومية وما تأثيرها على الدول الحديثة؟
- دور الإعلام الكردي في نشر الوعي .
- القومية ومفهوم العلاقات الدولية .
- طبيعة العلاقات العربية –الكردية الحالية .
- القوميات وموقعها في مناطق الجو–سياسي و(القومية الكردية نموذج).
- القومية وعلاقتها بالعولمة في ظل التغيير العلمي الجديد
- العولمة الاقتصادية ودورها في نشر الثقافات القومية والمحافظة عليها.

منهج البحث :

يعتبر هذا البحث من البحوث الوصفية التاريخية والتحليلية المستقبلية التي اعتمدت على منهج المسح ودراسة العلاقة بين المتغيرات والثوابت لغرض الوصول الى اجابات عن التساؤلات السابقة.

ابرز النتائج :

- لايزال الاعلام الكردي بعيدا كل البعد عن الاستقلالية وفتح باب الحوار مع دول الجوار حول مستقبل العلاقات القادمة مع العرب والعالم .
- الإعلام الكردي مطالب بالخروج من الكنف المناكفة السياسية والدخول في عالم المنافسة المهنية في وضع استراتيجية جديدة لتطوير الخطاب السياسي والخروج من عباءة الأحزاب السياسية.

كلمات مفتاحية: (الاكراد، القومية ، العولمة، الدولة، الاعلام، القضية الكردية، الجيوسية)

المقدمة :

ان القومية هي الرابطة التي تربط أبناء الأمة الواحدة في الوطن الواحد، واساس القومية الوحدة الحضارية التي تصنعها ارادة الشعب تعبيرا عن مجموعة عوامل موجودة.

إذن، القومية مفهوم اجتماعي يصعب تعريفه لأنه يصعب تحديده بالمهمات والعوامل والأسباب ولكنه مفهوم لا تصعب الاشارة اليه ولا الحديث عنه، ولا إدراك وجوده[1]. ويمكن القول إن القومية هي ثقافة حضارية من خلال شعوب تعيش وتنتج على أرض معينة، تتكلم لغة مشتركة، وتمارس حضارة وتقاليد مشتركة[2] .

ان القومية موجودة وقائمة، مهما اختلفت أسباب قيامها. والقومية هي شعور ابناء الأمة الواحدة بأن ثمة ما يجمعهم ليكونوا أمة واحدة، وما يميزهم عن الأمم الأخرى، سواء أكانت هذه الميزات حضارية، تاريخية، اقتصادية أم سياسية».

القومية وجدت عبر التاريخ مع بداية المجتمع المتحضر نفسه، والقومية شيء موجود عبر التاريخ ومستمر قد تشتد، اي يشتد الشعور بها، وتكتسب قوة تجعلها فعالة في التاريخ، ظاهرة واضحة، حتى انها تطغى على بقية الروابط التي تجمع بين الإنسان والإنسان وتفرق بين الإنسان والإنسان، وقد تضعف فتظهر عليها قوى أخرى تكون اشدّ فعالية فيتوارى الشعور بالقومية لتحل محله روابط اخرى ولكنها لا تنعدم، ولا تغيب ابدا. حاول العديد من المفكرين والفلاسفة ربطها بالدم والعرق والعصب ما عزز الشعور بالخوف لدى الاقليات التي تعيش الى جانب الفئات الاخرى والتي دائما ما تنتهي بحروب دموية، تعكس نفسها على الكثير من الشعوب والفئات التي تذهب للتفتيش عن حكم خاص بها او اقامة دولتها الخاصة التي تحافظ من خلالها على وجودها وحماية نفسها من الأكثرية التي لا تحترم وجودها وحقوقها، وهذه اخطاء المفكرين القوميين الذين اطلقوا شعاراتهم الاولية ان كل من يعيش على الاراضي العربية هو قومي عربي، مما افزع هذا الشعار القوميات الاخرى التي باتت تفتش عن وجودها وحقوقها واقامة نظامها ودولها الخاصة.

1-المفهوم العام للقومية :

تعتبر القومية nationalism مذهبا سياسيا قوامه إيثار المصالح القومية على كل شيء، ويظهر هذا الإيثار في منازع الأفراد، أو في منهج حزب سياسي، يناضل في سبيل قومه، ويدافع عنهم، ويعتز بهم، والقومية قوميتان: ضيقة وواسعة. الأولى تضع

نفسها فوق كل شيء، وتتعصب لجنسها أو دينها أو لغتها أو ثقافتها أو تاريخها تعصباً أعمى؛ والثانية تمد بصرها إلى العالم للاقتباس منه أو للإسهام في تقدمه الحضاري. وبين هذه القومية الواسعة والإنسانية الكاملة وحدة عميقة، إذ لا يمكن للفرد أن ينمّي ذاته إلا داخل الإطار القومي، كما أنه لا يستطيع أن يكون مخلصاً لقوميته بحق إلا إذا عمل على توكيد إنسانيته الكاملة. في هذا الاطار يذكر أنور الجندي انه لابد من التوقف امام مفهوم معنى القومية، فعند الحديث عن القومية أو بالأحرى لفظ كلمة قومي أو قومية [3]، أو عند وصف شخص ما بأنه ذو توجه قومي، أو القول إن بلدا ما قام بعمل ما من منطلق أو دافع قومي يكون وقع الكلمة على أسماعنا مقبولا جدا ومفهوما بشكل جيد ولا يحتاج إلى أي توضيح، ولكن لو طلب منا إعطاء تعريف محدد لهذا المفهوم فسنجد أنفسنا وقد دخلنا متاهات منهجية معقدة[4]، وبالتالي لا نقدر على الخروج بمفهوم محدد وشامل يغطي فكرة ومعنى هذه الكلمة، وقد يكون من المستحيل التوصل إلى تعريف علمي قصير ودقيق يتألف من جملة أو جملتين، ويتضمن كل ما تنطوي عليه الفكرة القومية ويستثني ويستبعد كل ما هو خارج عنها.

يعود ذلك باعتقادنا إلى أن قومية كل أمة من الأمم قد عبرت عن نفسها بشكل يخالف الآخرين كما أنها تغيرت وتعدلت بمرور الزمن. القوميات الأمريكية، لا تشابه القوميات الأوروبية والآسيوية مشابهة تامة لفقدانها الأصول التاريخية العميقة، ولاختلاف ظروفها المادية والسياسة والاقتصادية والاجتماعية والجغرافية، بالإضافة إلى العوامل التاريخية المتباينة التي دخلت في تكوين كل أمة وفكرتها القومية، فتأخّر الوحدتين الألمانية والإيطالية من حيث الزمن واختلاف تاريخهما أدى الى اختلاف نوعيتهم القومية مقارنة بالقومية البريطانية والفرنسية ،اللتين سبقتاهما، ونرى أن الشعور القومي[5] الذي ظهر في فرنسا الثورية بين 1789 و1790 والذي تأثر بتفكير القرن الثامن عشر كان أشد إنسانية من شعورها القومي في سنة الإرهاب (1793) ،كما أن قومية ألمانيا في عهد بسمارك (1871) تعتبر معتدلة إذا ما قورنت بالقومية في عهد رايخ هتلر (1939).

لقد حاول الباحثون في جميع أنحاء العالم إيجاد مفهوم محدد للقومية يساعد ولو بدرجات بسيطة بتقديم تعريف مقبول ولو منهجياً وذلك لأغراض الدراسات السياسية ولكنهم في النهاية اضطروا من اجل النهوض بدراستهم السياسة أو تأثراً بفلسفتهم السياسية إلى وضع تعاريف خاصة بهم ،ولما كانت الأغلبية الساحقة من الباحثين في القومية هم أيضا من دعاة قومية معينة سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، فإن كلا منهم تأثر بطبيعة الحال بالقضية التي يدعو إليها وجاءت مواطن التركيز في تعريفه بما

يتفق والظروف الموضوعية المحيطة بهذه القضية، وبذلك لم يتحقق الوضوح اللازم إلا نادرا حيث نشأت عقبات كثيرة عرقلت سير عملية البحث العلمي.

ومن التعريفات التي حاولت تحديد مفهوم القومية التعريف الذي اتفق عليه كل من رينان Renan و تريتشكهTreitschke وباري BarresوزنكويلZanguill الذي ينظر إلى الأمة على اعتبار أنها كائن عضوي هيغلي، أي عبارة عن روح أو مبدأ روحي ينبعث من تاريخ الإنسان وطبيعته[6].

وقد يدل هذا التعريف على رمزية خالصة مرفوضة موضوعياً إلا أن الأهمية التاريخية المعاصرة لهذا الرمز لا يمكن إغفالها، لأن القوميين في كل مكان يعتبرون الأمة كائناً سامياً يعلو على الطبيعة، أو شيئا يسمو على الأفراد والمؤسسات التي يتألف منها .

أما هكسليHuxle وهدون Haddon فيعرفان الأمة[7] على أنها (مجتمع ألف بينه اعتقاد مشترك بالنسبة لأصول، مشاعر عدائية مشتركة بالنسبة لجيرانه).

ويعرف الإيطالي مانشينيMancini القومية بأنها (مجتمع طبيعي من البشر يرتبط بعضه ببعض بوحدة الأرض والأصل، والعادات واللغة من جراء الاشتراك في الحياة وفي الشعور الاجتماعي) [8]، ويعتبر هذا التعريف من أهم وأشهر التعريفات التي قدمت للقومية باعتباره حدد السمات والعناصر الأساسية للقومية .

أما بالنسبة للمفكرين العرب فقد حاول العديد منهم وخصوصا دعاة القومية العربية وضع مفهوم محدد للقومية يتناسب مع الحالة العربية ومعطياتها، ومن هذه التعريفات يعرف الدكتور جورج حنا [9] القومية بأنها (عقد اجتماعي في شعب له لغة مشتركة، وجغرافية مشتركة، وتاريخ مشترك، ومصير مشترك، ومصلحة اقتصادية مادية مشتركة، وثقافة نفسية مشتركة، وهذا العقد يجب أن يكون فيه كل هذه المقومات مجتمعة).

1-1 المفاهيم المشتركة للقوميات :

ترادف «الجنسية» nationality مفهوم القومية أيضاً، حين تتخذ صفة حقوقية تنشأ من الاشتراك في الوطن الواحد، أي الجنسية الأصلية التي تكتسب بالانتساب إلى أمة، أو إلى أقلية قومية ملحقة بدولة قومية، وتقع ضمن حدودها الرسمية، كالقول: الجنسية الألمانية، والجنسية الفرنسية؛ أو حسب حقوق اكتساب الجنسية التي ينص عليها القانون في كل بلد، كالجنسية الأمريكية. وتغلب الجنسية في هذه الحالة على القومية، على الرغم من تباين الأصول الإثنية للسكان.

يعرف د. منيف الرزاز[10] القومية بأنها (الرابطة التي تربط أبناء الأمة الواحدة في الوطن الواحد). ويلاحظ من خلال التنوع في هذه التعريفات الإشكالية الكبيرة في وضع مفهوم محدد يمكن اعتماده كأساس للانطلاق في دراسة قومية ما، حيث يظهر المنحى الذاتي أو الخصوصية القومية في كل ما ذكر من تعاريف، ويظهر ذلك وبشكل أوضح إذا ما تناولنا ما يسمى بالمفهومين الألماني والفرنسي في تعريف القومية حيث يركز المفهوم الألماني على مسألة اللغة وأهميتها في بناء القومية، بينما ترى القومية الفرنسية مشيئة العيش المشترك هي محور القومية ومعيارها، ويظهر من هذين المفهومين الهدف الذي يسعى إليه دعاة كل قومية من هاتين القوميتين، حيث تسعى القومية الألمانية إلى ضم جميع المتكلمين باللغة الألمانية في أوروبا، ومنهم سكان الألزاس إلى الدولة الألمانية، بينما نرى في الجانب الآخر أن القومية الفرنسية وهي التي سبقت القومية الألمانية بقرن من الزمان قد أتمت وحدتها السياسية بالاستيلاء على بعض البلاد التي لا يتكلم أهلها الفرنسية ومنها طبعا منطقة الألزاس[11].

خلاصة الأمر أن القومية تظهر بالشكل الذي يريده القوميون لها، وقد لا تكون فكرة خالصة ثابتة، وإنما تجمعات متباينة من العقائد والظروف، لها أساليبها الخاصة في الاحتفاظ ببقائها وفي التحول لا إلى مجرد حقيقة، بل إلى أمر واقعي كذلك، والحقيقة أن الخيال والواقع والصواب والخطأ عناصر تختلط مع بعضها اختلاطاً شديداً في القومية الحديثة، ولذلك فإن الأسلوب الوحيد لإدراك فحوى القومية هو تحديد العقائد، بغض النظر عن صحتها أو عدم صحتها، والظروف المتوافرة فيها، وكما يقول هيرتز في تعريفه للقومية:(إن القومية فكرة ترى وجود شخصية جماعية للدولة تتباين من حيث إيحائها والشعور بذاتها وكثافتها وضخامتها بالنسبة للدولة، فقد تمثل دولة متحدة منقرضة أو دولة متحدة قائمة، وقد تتجه نحو إقامة دولة متحدة في المستقبل وهي تعتمد في هذا كله على الخصائص الطبيعية الأصيلة التي تكون شخصيتها وتبرر ادعائها)[12].

لم يختلف الباحثون في تعريف القومية فحسب بل اشتمل الاختلاف على تاريخ بدايتها الأولى وتفسير نشوء الأمم، فهناك في هذا الصدد مجموعتان من الآراء :

–الأولى يعتبر أصحابها أن الشعور القومي ظاهرة طبيعية ملازمة للإنسان منذ أن وجد المجتمع البشري وأن بعض سمات القومية قديمة قدم الإنسانية نفسها، فيذهب كون مثلاً إلى أن التاريخ على مر العصور شهد بذور الشعور القومي في التمسك العميق من جانب الناس بأرضهم وتقاليدهم والسلطة القائمة في إقليمهم، ويذهب أرنست باركر إلى

القول بوجود أمم في أوروبا قبل بداية التاريخ المكتوب[13].

–أما أصحاب المجموعة الثانية من الآراء فيذهبون إلى أن القومية ظاهرة حديثة نسبياً لم تعرفها المجتمعات البشرية القديمة، فيقول برنارد رسل مثلاً: إن معظم الناس في العصر الحديث يقبلون القومية على أنها طبيعية ولا يدركون إلى أي حد هي جديدة، ولعلها بدأت أول ما بدأت بجان دارك (في حرب المائة عام) ثم تلاشت في فترة الحروب الدينية وولدت من جديد في عهد الثورة الفرنسية، وينكر هذا الفريق أن الرومان مثلا كانوا يعرفون القومية أو أن الإغريق كانوا أمة واحدة [14]، ويختلف أصحاب هذا الرأي في ما بينهم حول البدايات الحقيقية للقومية في أوروبا، فمنهم من يرى أن المشاعر التي ظهرت في أواخر القرون الوسطى في الممالك التي توحدت في أوروبا أو كانت في طريقها إلى الوحدة داخل حدود إستراتيجية معينة تضم أقواماً تسود بينهم لغة رئيسية واحدة هي البداية الحقيقية لظاهرة القومية .

منهم من يذهب إلى أن القومية بدأت تظهر قبل ذلك، فيذهب أوجست تيري إلى القول إن الروح القومية الفرنسية كانت قد استيقظت فعلا في القرن التاسع الميلادي، ويعزو ولنجتون بداية اليقظة إلى أوائل القرن الثاني عشر ويؤكد رانكه أنها بدأت بعد ذلك بقرن كامل ،أي في القرن الثالث عشر.بينما يؤكد جيزو و ميشليه وكثيرون غيرهم أهمية حرب المائة عام في القرنين الرابع عشر والخامس عشر[15].

ربما نجد انه من الصعوبة القول إن أحد الآراء السابقة أقرب إلى الموضوعية من الآخر فكلاهما يحدد بداية القومية وفق مفهوم مختلف عن الآخر لفكرة القومية نفسها، فإذا ما قلنا باستحالة قيام الدولة الفرعونية أو البابلية أو الكنعانية على أسس قومية فكيف نفسر إذن الروح الجماعية التي كانت تقود هذه الأقوام للدفاع عن أرضها وسيادتها ضد الغزاة من الأقوام الأخرى؟ وكيف نفسر الصراعات القديمة بين الإمبراطوريات المختلفة؟ وما الدافع الذي كان يقودها في تلك الصراعات؟، إلا أننا وبنفس الوقت لا نستطيع القول إن تلك الأقوام كانت تمتلك رؤيا سياسية متكاملة حول مفهوم القومية.

إن فكرة القومية هي فكرة قديمة حديثة إذ إن الحضارات القديمة قد امتلكت شعوريا قومياً، ربما بمفهوم تلك الحقبة الزمنية، وهذا المفهوم اتخذ صورا متعددة مثل الولاء للحاكم، أو التعلق بالأرض، أو الشعور الجماعي بالسمو على الأقوام الأخرى، أو الاعتقاد بديانة واحدة، أو مذهب معين ضمن هذه الديانة.

يمكن اعتبار ما سبق هو بداية تبلور مفهوم للقومية أو بعبارة أدق (قومية مبتدئة)،وبما أن التطور التاريخي للعالم قد شمل كل مظاهر الحياة فليس من المغالاة الفكرية أن نقول إن مفهوم القومية قد واكب التطور التاريخي حتى وصل إلى صورته الحالية، حيث إننا نستطيع القول إن كل ما أضافه مفكرو القومية الحديثة هو بلورة مفاهيم موجودة ومطبقة فعلا وتحويلها إلى أفكار نظرية مطالبين بتطبيقها على الواقع ،فباعتقادنا الشخصي جداً فإنهم لم يأتوا بجديد .

لو تناولنا أي دراسة قومية حديثة لوجدنا أنها تدعو إلى فكرة قديمة كمثال يجب الاقتداء به أو محاكاة فكرة لأقوام أخرى، وعلى سبيل المثال، كان ميكافيللي يستوحي أفكاره في الدعوة إلى الوحدة الإيطالية من التاريخ العظيم للإمبراطورية الرومانية وأمجاد روما، بينما استوحى الفرنسيون أفكارهم القومية من مملكة الغال القديمة وأمجاد شارل مارتل، واستوحى الألمان و الإنجليز أفكارهم من ممالك القبائل الجرمانية القديمة ،وركز القوميون العرب في أفكارهم على التاريخ المجيد للعنصر العربي ابتداء بالوحدة العربية الأولى في معركة ذي قار، واستكمالاً في بناء الإمبراطورية العربية العظيمة من الصين شرقاً حتى فرنسا غرباً، بينما ركزت الحركة الصهيونية الحديثة في دعوتها إلى وطن قومي، على أمجاد دولة اليهود القديمة وأمجاد الملوك داود وسليمان ،وهناك أيضا الدولة الإيرانية التي قامت على الأمجاد الفارسية القديمة وحاولت إحياء صراعها القديم مع الإمبراطورية العربية في حربها مع العراق، وأيضا الدولة التركية الحديثة التي تستمد بعدها القومي من أمجاد آل عثمان ومحاولتها إعادة استعمار الدول العربية، ونرى أيضا أن بعض القوميات الحديثة التشكيل فعلا ،قد اضطرت إلى محاكاة القوميات الأخرى كنموذج لوحدتها القومية وذلك لافتقادها البعد القومي التاريخي وأكبر مثال على ذلك القومية الأمريكية الحديثة التي تبنت الأفكار القومية للثورة الفرنسية كأساس لانطلاقها .

هذه الأمور يمكن اعتبارها مدخلاً للفصل الثاني من هذا البحث والذي يتناول أثر البعد القومي في تشكيل العلاقات الدولية عبر التاريخ .

وبناءً على ما سبق لا يستطيع أحد إنكار قِدم مفهوم القومية بغض النظر عن مفهومه في تلك الحقب من الزمن، ولكن تبلور بعض المفاهيم الحديثة كمبدأ السيادة والكيان السياسي ومفهوم المواطنة، ومفهوم سيادة الشعب ،قد ساهم بفرض مفاهيم حديثة للقومية أي بمعنى القيام بعملية تحديث لهذا المفهوم للسلوكيات الدولية الناتجة عنه لتوائم متطلبات التقسيمات الدولية الحديثة ،حيث ظهرت فكرة الدولة التي تعتمد أساسا على وجود مجموعة من الأفراد يعيشون على أرض معينة وتحت سلطة معينة تحكمها

مجموعة من المبادئ كالحرية والديمقراطية والمؤسسات السياسية وسيادة القانون والمشاركة الشعبية، وبذلك تحولت معظم القوميات القديمة إلى دول قومية تسعى إلى تنظيم علاقاتها مع بعضها البعض ضمن إطار من التفاعل الدولي يؤدي بالتالي لخدمة الأهداف القومية لهذه الدول .

مهما كان الاختلاف في تحديد قدم أو حداثة مفهوم القومية فإننا في هذا البحث لسنا معنيين بتحديد تاريخ محدد لبدء هذا المفهوم بقدر ما نحن معنيون بتحديد دور هذا المفهوم وأثره في تطور العلاقات الدولية، وهذا الأمر لا يحتاج إلا لملاحظة نوع السلوك الدولي في أي زمان والحكم عليه إن كان يجوز وصفه بأنه نابع من بعد قومي أم لا وذلك باعتقادنا يساعد بالضرورة في تحديد البعد الزمني لهذا المفهوم .

2-القومية الكردية وفكرة الدولة.

لم يكن الاكراد بعيدين عن تلك الافكار القومية والتطلعات نحو بناء الدولة القومية السيادية التي حرموا منها بسبب المصالح السياسية والاقتصادية العالمية وفي ظل تقسيم مناطق وممتلكات الدولة العثمانية الى دويلات وعلى حساب الشعب الكردي، ومع قيام الدولة التركية الحديثة، ولدت آمال الكرد بدولتهم الموحدة المستقلة، وذلك بعد إعلان مبادئ ولسون، ومعاهدة سيفر لكن كل ذلك لم يكن غير ستار لإخفاء مآرب الدول الكبرى[16].يرى الباحث سالم توفيق النجفي[17]بأنه من المفيد القول إن نهاية الحرب العالمية الأولى قد شكلت المنطلق الحقيقي لنمو الشعور الكردي المطالب بالحقوق القومية، إذ أخذت آمال الكرد في بناء دولتهم الموحدة في كردستان تتصاعد إثر إعلان الرئيس الأميركي ودرو ويلسون عام 1918 في مبادئه الأربعة عشر حول تقرير المصير لأبناء الأقليات الموجودة في الدولة العثمانية (الكرد، الأرمن، الآشوريين). وقد جاءت معاهدة سيفر 1920 لتؤكد دور الحلفاء في ضمان حق الكرد بالتمتع بالحكم الذاتي تمهيدا لإقامة دولتهم المستقلة بعد سنة واحدة من إبلاغهم عصبة الأمم المتحدة برغبتهم تلك، إلا أن الواضح من سياق الأحداث التي مرت بها القضية الكردية فيما بعد أن تلك الاتفاقات والمبادئ لم تكن أكثر من ستار يخفي حقيقة المآرب السياسية للدول الكبرى في المنطقة، فقد استثمرت القضية الكردية وغيرها من قضايا القوميات بذكاء لإعادة تركيب الشرق الأوسط وبما يتوافق مع مرامي القوى المنتصرة في الحرب العالمية لتقطيع أوصال الدولة العثمانية المتهالكة.

وقد أثبتت أحداث المنطقة اللاحقة أن لغة المصالح تعلوعلى الثوابت الأخلاقية، وأن أي تعارض بينهما سيحسم قطعا لحساب مصالح القوى المهيمنة حتى وإن دفعت الشعوب المستضعفة ثمن ذلك، وهو ما حصل مع الشعب الكردي وغيره من شعوب المنطقة .

تمكنت تركيا الكمالية في نفوذها المتعاظم من التفاهم مع بريطانيا وفرنسا على استبدال معاهدة سيفر 1920 بمعاهدة لوزان 1923 التي لم تأت على أي ذكر للكرد وحقوقهم القومية، وهكذا كانت نتائج الحرب العالمية الأولى كارثية لحقوق الكرد وتطلعاتهم القومية، فوجدوا أنفسهم بعد حين من التطلع والترقب مشتتين بين دول حديثة وحدود مصطنعة وبواقع اجتماعي وسياسي، حتم عليهم الاندماج ألقسري بمشاريع وطنية مستحدثة سعت منذ البدء إلى قضم تطلعاتهم السياسية ووأد أي نزوع لبلورة هويتهم القومية عبر أساليب الإقصاء والإلغاء ومصادرة الحقوق والحريات والدمج الإجباري في إطار مجتمعات لم يألفوا العيش معها في ظل كيان سياسي واحد.

حدث هذا بشكل استفزازي حينما جحد مصطفى كمال أتاتورك بجهود الكرد ودورهم في تحرير تركيا الحديثة عام 1922 واسترسل في تبني كل ما من شأنه أن يمحو الهوية الكردية وثوابتها في اللغة والعادات والرموز الثقافية الأخرى، مثلما ورد في المادة (88) من الدستور التركي التي أقرت بأن جميع سكان تركيا هم أتراك أيا كانت ديانتهم أو قوميتهم وتأكيدا لهذا التصور يكتب موسى مخول[18]:» لا يمكن للمرء ان يتجاهل وضوح وتأثير تعاليم الدين الإسلامي في أذهان الأكراد وانعكاسه على الحياة الكردية»، ولا شك أن الطبيعة المتنوعة التي نشأ فيها الكرد قد تركت اثرا قويا على ارتباطهم بالدين[19].

1-2 الواقع يفرض شروطه:

مما لا شك فيه أن سياسة القوة التي مارستها الحكومات في الشرق الاوسط وغياب مفهوم الانتماء الى المواطنة التي تسعى أي دولة الى تطبيقها حيث يصبح المواطن فيها من الدرجة الاولى ويتمتع بكل الحقوق والواجبات ويمارس عادته وتقاليده ولغته وعقائده الايديولوجية والدينية تبتعد عنه العودة الى القومية التي تشكل حماية له ولكل الموروث البيولوجي والمكاني الذي حملها الإنسان منذ الطفولة وتناقلتها الأجيال من جيل الى جيل، تصبح العودة الى القومية وتجسيدها هي الهدف الاساسي لتطلعات الشعوب بغض النظر عن هويتها الاثنية او العرقية او المذهبية.

هذه الحالة المناخية التي كانت تعيشها كل دول الشرق الاوسط ودول البلقان من فرض قوميتهم بالقوة على كل المكونات والشرائح الاجتماعية قد حدت بدورها من تطلعات شعوب وقوميات عديدة، كما حالت دون تطلعات الشعب الكردي، وقد ساهمت هذه الحكومات غير الديمقراطية، والدكتاتورية، إلى حد بعيد في القضاء على النشاط الكردي العسكري، وهو ما انعكس لاحقا على سقف مطالبهم السياسية التي أخذت بالتراجع شيئا ما، حيث أخذت مرحلة الستينيات والسبعينيات تشهد تغافلا كرديا عن لغة الانفصال والاستقلال وتركيزا على الحلول الوسطية القائمة على الحكم الذاتي الذي يحفظ للكرد شيئا من المنعة ضد سياسات الدمج والتهجير التي يواجهونها[20].“عاد الكرد إلى الحلول الوسطية و تغافلوا عن فكرة الانفصال بعد عقود من سياسة القوة ضدهم وحصلوا على تطمينات بلغت قمتها في بيان آذار 1970 في العراق.“

حصل ذلك في العراق إبان العهود الجمهورية التي ابتدأت عام 1958 والتي عبر فيها كل من الزعيمين عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف عن رغبتهما في منح الكرد حكما ذاتيا يبدد هواجسهم القومية من هيمنة الغالبية العربية، وقد بلغت قمة تلك التطمينات في مارس/آذار عام 1970 حينما وقعت حكومة الرئيس أحمد حسن البكر اتفاقا مع الملا مصطفى البارزاني لإعلان الحكم الذاتي في إقليم كردستان حيث مثل ذلك الاتفاق رغم الاعتراضات التي وردت عليه داخليا وخارجيا، نقلة نوعية في ترجمة الحقوق القومية الكردية إلى واقع ملموس[21].

لقد شكل الحكم الذاتي في العراق أحد مفاتيح الحل السياسي التي بدأت حكومات المنطقة تعي أهميته لحل أزمة الهوية التي تعانيها مجتمعاتها، وهو ما أدركته الحكومة التركية كذلك مع منتصف الثمانينيات، حينما أعلنت عن خطة اقتصادية لتنمية مناطق جنوب شرق تركيا التي تموج بالثورة والتمرد.

شكل مشروع الأناضول والذي قدرت كلفته بأكثر من (20) مليار دولار أهم الآليات التي استندت إليها الحكومة التركية لخلق بنية زراعية وتنموية في المناطق الكردية وتوسيع فرص العمل لنسبة كبيرة من الكرد العاطلين عن العمل بهدف التخفيف من آثار التمرد الكردي على الأمن التركي، وقد تعزز هذا التوجه في عهد رئيسة الوزراء السابقة تانسو تشيلر 1995 وعهد رئيس الوزراء الحالي رجب طيب أردوغان الذي زار المناطق الكردية أكثر من مرة وشدد على ضرورة الحل السلمي لمعالجة الفقر والإهمال اللذين يقفان وراء تأجيج مشاعر الحقد والتمرد في المناطق الكردية، وقد ترافقت تلك الخطوات مع إجراءات عملية كان أولها رفع القيود على تكلم الكرد بلغتهم القومية عام 1992

والسماح لهم الاحتفال بمناسباتهم القومية.

شهد العام 2005 افتتاح أول فضائية تركية ناطقة باللغة الكردية وشهدت أنقرة في مارس/آذار 2006 إقامة أول مؤتمر أكاديمي في تركيا لمناقشة سبل حل المسألة الكردية من قبل أساتذة جامعات تركية وأجنبية مما يمهد الطريق أمام تواصل الحلول السلمية للمسألة الكردية نظرا للتكلفة العالية التي استنزفتها الحلول العسكرية والأمنية طيلة العقود الماضية، ولكن دون أن يعني ذلك بالمطلق التخلي عن الجهود العسكرية الرامية إلى تشذيب الآثار العسكرية لهجمات حزب العمال الكردستاني التركي على الأمن التركي، وتداعيات التقدم السياسي والأمني الحاصل لكرد العراق، والتخوف التركي من انتقال عدواه إلى مناطقها الكردية الملتهبة لا سيما بعد الاحتلال الأميركي للعراق في أبريل/نيسان 2003.

3- الاعلام الكردي والقضية القومية:

يشهد الإعلام الكردي نوعا من التخبط واختلاف الرؤى والتوجهات، تجاوز المبادئ والأعراف الصحافية. غياب المهنية وفقدان التأثير و ضياع الهوية، هي ابرز سماته، فضلا عن التسييس الذي أصبح يلازم حتى المؤسسات الاعلامية التي طالما كانت تفخر باستقلاليتها وتعتبرها فارقا يميزها عن غيرها.

قد تكون القنوات والوسائل الاعلامية التي عرفت نفسها بالمستقلة أو الاهلية هي المعنية بهذه الحالة المتهالكة اكثر من غيرها من القنوات الحزبية التي حسمت مسبقا أمر» هويتها ونهجها» المتبع منذ انطلاقها، فهذه الاخيرة لم تخف سعيها لهدف سياسي نابع من رؤية وبرنامج الحزب والكيان السياسي الممول لها كما لم تتوان عن تسخير جل عملها الصحافي خدمة لذلك النهج دون استحياء باعتبار انها تتبنى نوعا اعلاميا معينا يفرض عليها ذلك، والامثلة في هذا المضمار كثيرة في بلدان العالم وفي الحقب التاريخية المختلفة حتى الان.

3-1 تطور الصحافة الكردية :

مع ان الصحافة الكردية فتية (اول صحيفة كردية صدرت في 22 نيسان 1898)، إلا أنها شهدت انفتاحا لافتا ونقلة نوعية منذ عام 1991 بعد الانتفاضة في كردستان ضد النظام العراقي السابق. لقد بدأت الصحافة المكتوبة تزدهر وتعددت الصحف والمجلات والدوريات وفي شتى المجالات والاختصاصات حتى التي كانت محظورة في السابق[22].

اما الصحافة في تركيا فقد امتدت عقودا طويلة، وظلت الصحافة الكردية الحرة مدرجة ضمن خانة المحظورات، لا سيما في تركيا التي ظلت حتى بداية العقد الماضي تتنكر لوجود الأكراد فيها، وتصفهم بأتراك الجبال المتمردين. وكذلك الحال في سوريا.

أما إيران فعمدت دوماً، ولا تزال، إلى خلق صحافة كردية تابعة لها، فأطلقت منذ أواسط القرن الماضي إذاعات وقنوات كردية مملوكة للدولة، كنوع من سياسة ترويض الأكراد، واستقطابهم سياسياً[23].

فالصحافة في سورية بقيت ضمن التوجهات السياسية للدولة السورية الممثلة بحزب البعث السوري وبات منفس الكرد الاعلامي من خلال صحافة الحزب الشيوعي السوري والأحزاب السرية من الخارج حتى انتفاضة العام 2011 حيث ظهر الاعلام الكردي بشكل علني في توجهات سياسية شعبوية.

أما ما يُطلق عليه الإعلام المستقل، فهي جهات صغيرة نسبياً ولدت في أعقاب الثورة السورية. ويترتب على ذلك بالضرورة قراءة الاقتصاد السياسي الذي يحكم نشاطهم ضمن سياق ظاهرة الاعلام المستقل على الساحة السورية الأوسع.

إن تجربة الاعلام الكردي بشكل عام لم تقتصر على الصحافة المكتوبة فحسب، بل شملت المسموعة والمرئية والالكترونية ايضا، كما افتتحت كليات الإعلام والصحافة والمعاهد المتخصصة التي تخرج سنويا المئات من الطلبة الذين يدخلون بدورهم المجال الإعلامي من اوسع ابوابه. كما انشئت نقابة للصحفيين تضم آلاف الاعضاء من الصحفيين ومن جميع التوجهات والأيديولوجيات الفكرية والسياسية، فيما توسعت دائرة نشاطات المنظمات المدافعة عن الصحافة والصحافيين وحرية التعبير وهي ترصد باستمرار جميع الانتهاكات التي ترتكب في هذا المجال.

لكن مع تشكيل حكومة إقليم كردستان في 1992، بدأت مرحلة جديدة من مسيرة الإعلام الكردي، فكثرت الإذاعات والقنوات التلفزيونية والصحف والمجلات الكردية في عموم مدن الإقليم، ولكن ببصمات وسياسات حزبية بحتة.

لم يقتصر الإعلام الكردي في كردستان العراق على انتشار الوسائل الاعلامية بل ذهب الى سن قوانين وتشريعات قانونية، فقد صادق برلمان كردستان عام 2007 على قانون تنظيم العمل الصحافي الذي يكفل حق الاعلاميين ويحظر اعتقال اي صحفي تحت اية ذريعة كانت، وإن كانت السلطات تتعامل بخلاف القانون في بعض القضايا بدواعي واهية لا تمت الى الواقع بصلة فيما اعربت المنظمات الدولية مرارا وتكرارا عن

قلقها من وضع حرية التعبير والصحافة في تقاريرها المختلفة محذرة من التأثيرات السلبية والعواقب المترتبة على تلك الانتهاكات.

كل هذا التطور والانفتاح والنمو الاعلامي لم يسعف الصحافة الكردية في عرض القضية من الجانب الإعلامي للعلم، واقتصرت على أنها قضية حصرت بين العرب والدول الإقليمية التي تسببت بأبعاد كردستان عن الخريطة الكبرى وبالتالي الاعلام كان بعيدا كل البعد، اذا ألقينا النظر على تطور مسيرة الاعلام الكردي فإن من الصعب إيجاد وسيلة إعلام مهنية كُرديّة واحدة تعمل بشكل محترف في إقليم كُردستان العراق والمناطق تحت السيطرة الكردية في سوريا (روج آفا باللغة الكردية)[24].

2-3 غياب الاستقلالية والخبرة الاعلامية في نشر القضية:

كما يبدو لافتاً أنّ معظم مالكي وسائل الإعلام الكردية لا علاقة لهم بالصحافة والإعلام لكنهم يحصلون بسهولة على تراخيص عمل لارتباطهم بالسلطات الحاكمة في إقليم كردستان، والأمر مشابه في روج آفا أيضا، لكن بعددٍ أقل بكثير من وسائل الإعلام الكردية في إقليم كردستان، ووفقا لذلك فإن وسائل اعلام كردية كبرى تدعي الاستقلالية والحياد بدأت في الآونة الاخيرة تستسلم كليا لأهواء مالكيها وممولييها دون ان تبقي للعمل الصحافي معنى، فهي لا تنشر خبرا دون ان يصب بشكل من الاشكال في مصلحة من يقفون خلفها، وان نشرت شيئا خارج ارادتها، ستحاول جاهدة ان تجعله نقطة قوة ووسيلة لدعم توجه المالك والممول، او تحوله الى اداة لضرب المنافسين (سياسيا او اقتصاديا او اجتماعيا) ووسيلة للإظهار مساوئهم والتقليل من شأنهم.

كما يشكل التحريض السلبي احد الأنماط المتبعة في عمل هذه القنوات وغالبا ما تأخذ قالبا شعبوية يؤدي دورا سياسيا أبعد ما يكون عن الصحافة، وكل ذلك من اجل تغليب التصورات التي تؤمن بها هي او من يقفون وراءها والترويج لأفكار ومعتقدات ليس من شأنها ولا تصب في خانة نشاطاتها. والامثلة على ذلك كثيرة في احداث لعبت فيها وسائل الإعلام دور المحرك والمحرض باتجاه معين ولاسيما خلال الأعوام القليلة الماضية.

وفي السياق ذاته ابعد انشغال هذه القنوات بالمنافسة فيما بينها اهتمامها عن أمور أساسية في العمل الصحافي في التحرير واللغة، فقد غلبت على محرريها الركاكة واللحن والأخطاء المهنية الفاضحة، دون ان يبالي المسؤولون فيها بإصلاح الخلل والاتفاق فيما بينهم على اتباع لغة تحريرية شبه موحدة تفاديا للوقوع في حالات تربك

المتلقي بسبب الاختلاف الكبير في التعابير والمصطلحات والسبك اللغوي فيما بينها.

ولا يخفى على أحد من متابعي الشؤون الإعلامية، أنّ الضعف المهني للإعلام الكردي، يعود بشكل رئيسي إلى هيمنة الذهنية السياسية، واعتباره لسان حال الجهة الممولة والتي غالباً ما تكون حزبية، وإن لم تكن كذلك فهي ممولة من أطراف مقربة من حزب كُردي ما، والتي تتخذ من الإعلام أداة لتلميع صورة أحزابهم، وكذلك لتغطية قضايا فسادهم في بعض الأحيان.

يشير الباحث الكردي كاظم حبيب [25]:» إلى أن الإعلام الكردي الحكومي والحزبي قد فشلا تماماً في الوصول إلى العرب، ويشدد حبيب على أن القضية الكردية قد خسرت الكثير من اصدقاء الكرد من العرب خلال الفترة الأخيرة بسبب هذا الإعلام غير الناضج والفج أحياناً من جهة، وبسبب التشويش على هذه القضية من قبل أعداء القضية الكردية أصلاً.

إن الاعلام الكردي في هذه المرحلة احوج ما يكون لتدخل المختصين من أصحاب الشأن وتحشيد كل الطاقات للضغط من اجل تغيير الوضع وتخليص الصحافة من شوائبها وإعادة الروح اليها والابتعاد عن مخاطبة نفسه[26] ، بل فتح مجال لنقاش القضية الكردي وعلاقتها مع الجوار العربي.

3-3 العلاقة الكردية- العربية وغياب الإعلام:

لم تكن أي مشكلة تذكر في فترة الإسلام بين المكون الكردي والعربي، وتشير الادبيات العربية اغلبها الى وجود الامة الكردية الى جانب الامة العربية. هي أمة عريقة وشقيقه وعريقة راسخة ومتلاصقة الى جوارنا [27]، ولكن مع بروز القومية وتطورها في العالم وظهور مفهوم الدولة الحديثة باتت العلاقات العربية الكردية تسير نحو التصادم التدريجي بسبب نمو الروح القومية لدى الطرفين وظهور الصقور والرغبات الخارجية للسيطرة والتلاعب بين الشقيقين، وهذه الظاهرة باتت ظاهرة بسبب عدم مناقشة المشاكل الحيوية للأقليات من قبل الانظمة الحاكمة[28]. إن قراءة التاريخ ومراجعة دروسه والاستفادة من عبره تعطينا حصانة ازاء بعض الأخطاء والسلبيات والخطايا التي شابت تاريخ العلاقات العربية – الكردية، ولقد ظل العرب والكرد اخوة ولم يتقاتلوا ك « شعوب « وأمم على مرّ التاريخ وعاشوا بحسن جوار وسلام وصداقة ومودة، مختلطين مع بعضهم البعض و متعايشين ومتزاوجين، بل انهم تصدّوا مشتركين لموجات الغزو والتحديات الخارجية لفرض الهيمنة والاستتباع،

كما وقفوا ضد محاولات الاخضاع والقهر وتطويع الارادة على الصعيد المحلي. وبزوال النظام الدكتاتوري العربي وازالة الكثير من الحواجز التي تعترض طريق العلاقات العربية – الكردية، رغم تعقيد الأوضاع ووجود مشاكل جديدة أفرزها الواقع الجديد، وجعل الحوار العربي – الكردي يكتسب أهمية خاصة في الوقت الحاضر، بل يكتسب طابع الضرورة اضافة الى الاختيار في آن، وذلك بهدف درء المخاطر وتجاوز التحديات الخارجية والداخلية التي تقف حجر عثرة أمام المضي في طريق السلم الوطيد والديمقراطية والتنمية والتقدم واستعادة السيادة الوطنية كاملة وغير منقوصة. ومع ظهور ثورات الربيع العربي تجدد لبعض القومين الكرد تحقيق احلامهم التي تسببت في شرخ كبير في العلاقات العربية الجديدة وخاصة أن هؤلاء يحاولون فرض شروط بواسطة عوامل خارجية على حساب العرب وليس على حساب التفاهم والاستفادة من الواقع الجديد الذي فرضته التغيرات الجديدة. اذن الحوار في الظرف الراهن بات مطلوبا ويستهدف أيضاً مناقشة المشكلات والاشكالات القديمة والجديدة بروح الشعور بالمسؤولية وإيجاد الحلول المناسبة والإنسانية لها وتطويق ما يعترضها من عقبات وتداعيات قد تكون خطيرة اذا استفحلت وتفاقمت حيث سيكون من شأنها تعكير صفو العلاقات بما يؤثر سلباً على مستقبلها وبالتالي مستقبل الشعبين الشقيقين.

تاتي مسؤولية النخب الفكرية والثقافية والسياسية العربية والكردية في ادارة حوار معرفي وثقافي وحضاري متواصل بعيداً عن التشنّجات والمجاملات، تلك التي لا يمكنها إرساء دعائم علاقات ذات صدقيّة ومسؤولية وخيارات حرة في اطار المشترك الإنساني القاسم الأعظم للمصالح المشتركة والمنافع المتبادلة لكلا الشعبين. يلعب الإعلام دورا رياديا في نقل المعلومات وتوضيح المواقف والأخبار والعمل على بلورة الصورة الدعائية المناسبة التي تؤمن جمهورا وتوافقا واسعا على احتضان القضية الكردية في العالم العربي لكن الاعلام الكردي للاسف منشغل في ازماته الداخلية مما يفرض صورة قاتمة عن الحالة الكردية لدى الجمهور العربي .

4-3 المشاركة السياسية للأقليات :

يعتبر وضع الأقليات في المجتمعات السياسية العربية وضعا ملتبسا وموسوما بالقلق، كما ان المسمى في حد ذاته ،اي الاقليات ،وهو مسمى ظالم ومظلوم في ان واحد ويحمل في طياته كل الخوف على المستقبل وقد يكون هناك مبالغة في تصور للمستقبل مع وجود للأقليات في ظل استمرار الأوضاع الراهنة التي تعيشها الدول العربية والشرق

اوسطية ،فكل المراجعات والتفسيرات التي حاولت تفسير كل ما يجري في العالم العربي ،واعادته الى اسباب سياسية واقتصادية واجتماعية اثبتت عقمها ،ولم تساهم في إرساء شراكة لا في التاريخ ولا في بناء المستقبل، بل أنتجت المزيد من التسويغات الثقافية والفكرية التي أدت الأكثريات والأقليات الى حمل السلاح والانخراط في حروب إبادة متبادلة حتى فكرة طليعة الاقليات وحملها مشعل التنوير والتقدم وفتح ابواب العلم والعالم، انقلبت دعوة صريحة لاستدعاء قوى الخارج وترويجا للانغماس في العنف والحروب الاهلية[29].

يعرض الكاتب خالد حمادة بان المسالة من وجهة نظر قانوني وسياسي هي اعادة حقوق طبيعية وسياسية الى مواطنين ،حقوق سلبت منهم ،اسوة بالأخرين، وليس البحث عن سبل حمايتهم لاكتساب شرعية ،لان مصدر الشرعية هو الدساتير والقوانين وليس حماية هذه المجموعة من تلك أو تقديم الامن الاجتماعي[30].

هنا نتوافق مع الكاتب الكردي عدالت عبدالله[31] الذي يرى بان الكرد محكوم عليه بالتصدي للمساعي الطامحة لتشويه حقيقته وتقويض شرعية كيانه في المنطقة ولا سبيل له الى ذلك الا بمخاطبته للعالم ،لاسيما العالم العربي والاسلامي الذي ينتمي اليه حضاريا وسياسيا ودينيا بل جيو– سياسيا، كما عليه التعبير عن واقعه ومشروعه في منطقتنا «الشرق الأوسط» والسعي لإقناع الآخرين بعدالة قضيته وتطلعاته فضلا عن تجنب الفتن والنزاعات مع العرب والعالم الاسلامي او التورط في النعرات القومية».

كما مطلوب من الكرد ان يتلقوا بالدرجة الاولى مع موقف المثقف العربي والإسلامي وحثه على مناصرة القضية الكردية من خلال القوانين والمواثيق الدولية التي تفرض الالتزام بالدفاع عن الحقوق والحريات وحق تقرير المصير .

هذه المشكلة تسيطر على العديد من الدول لذلك يشدد د. برهان غليون :»بان ليس الحالة التعددية الدينية أو القومية التي هي السبب بإضعاف الدولة القومية او الوطنية وإنما غياب الطابع الوطني والقومي الحقيقي لهذه الدولة وهو السبب الرئيسي في تثبيت التمايزات العشائرية والطائفية والاثنية واحيانا في اعادة احيائها وفي الاستثمار الرمزي والسياسي والاجتماعي المبالغ فيه، وتحويله الى ادوات واطر للصراع الاجتماعي والسياسي . اي دول داخل الدولة وعصبيات خاصة تتنافس العصبية القانونية العامة التي تجسدها الدولة ،فغياب الدولة الأمة يعني غياب دولة المواطنة التي تعني قبل اي شيء اخر ضمان الحياة الكريمة للجميع ،والحرية لكل فرد ،والمساواة الفعلية امام

القانون والمشاركة العملية في القرار» [32].

4 تعريف العولمة :

وهنا لابد من الاشارة الى أن العوامل المؤثرة بالقومية وفي امكانية صمودها وبقائها الطويل هي المؤثرات كما هي حال:(اللغة، والدين، والعرق، والارض والتاريخ، والعادات والتقاليد)، ووفقا لذلك تم نشوء القومية في منتصف القرن التاسع عشر، فإنها تختلف عن العولمة اختلافا شاسعا بحيث تعتمد على بناء الدولة القومية، وبحسب الباحث الكردي مثنى امين نادر [33]: «فإن الجميع قد اتفقوا على ان القومية هي مجموعة من الخصائص المعبرة عن وجود امة، وهي ايضا هي حركتها السياسية والثقافية المعبرة عن القطاعات ذات المصالح فيها بالوحدة ازاء الخطر الخارجي او مخاطر الاستبداد الداخلي في سبيل تطوير هذه الوحدة وتقدم هذه الأمة» .

إن تعريف العولمة يرجع إلى ترجمة المصطلح الإنجليزي (Globalization) . لقد اشتهر بين الباحثين مصطلح العولمة وأصبح هذا المصطلح من أكثر الترجمات شيوعاً بين أهل السياسية والاقتصاد والإعلام.

العولمة تعني في معناها اللغوي «تعميم الشي» وتوسيع دائرته لتشمل العالم كله ،وفي المجال السياسي تعني العمل على تعميم نمط حضاري يخص بلدا بعينه.

ومن الناحية الايديولوجية فهي تعني بشكل مباشر الهيمنة على كل العالم، وقد اعطاها الصندوق العالمي تعريفا سريعا بانها الاندماج السريع للاقتصاد المنتشر في العالم.

العولمة تستعمل للتعبيرعن مفهوم الأحداث والإضافة عليها، وهي مماثلة في هذه الوظيفة في صيغة التفعيل» حيث أن الأقوال كثرت حول هذا التعريف وهو تعريف معنى العولمة، حتى أنه لا يوجد تعريف جامع مانع يحوي جميع التعريفات وذلك غموض مفهوم العولمة، والاختلافات وجهة الباحثين، فتجد للاقتصاديين تعريفا للعولمة، وللسياسيين تعريفا للعولمة، وللاجتماعيين تعريفا للعولمة، ويمكن تقسيم هذه التعريفات إلى ثلاثة أنواع : (ظاهرة اقتصادية هيمنة أمريكية ثورة تكنولوجية واجتماعية).

العولمة ظاهرة اقتصادية حيث عرفها الصندوق الدولي بأنها :» التعاون الاقتصادي المتنامي لمجموع دول العالم والذي يحتّمه ازدياد حجم التعامل بالسلع والخدمات وتنوعها عبر الحدود إضافة إلى رؤوس الأموال الدولية والانتشار المتسارع للتقنية في أرجاء

العالم كله.

عرفها «روبنز ريكابيرو» الأمين العام لمؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والنمو بأنها «العملية التي تملي على المنتجين والمستثمرين التصرف، وكأن الاقتصاد العالمي يتكون من سوق واحدة ومنطقة إنتاج واحدة مقسمة مناطق اقتصادية وليس اقتصاديات وطنية مرتبطة بعلاقات تجارية واستثمارية، هي: تعني بشكل عام اندماج أسواق العالم في حقول التجارة والاستثمارات المباشرة، وانتقال الأموال والقوى العاملة والثقافات والتقائها ضمن إطار من رأسمالية حرية الأسواق، وتاليا خضوع العالم لقوى السوق العالمية، مما يؤدي إلى اختراق الحدود القومية وإلى الانحسار الكبير في سيادة الدولة، وإن العنصر الأساسي في هذه الظاهرة هي الشركات الرأسمالية الضخمة متخطية القوميات».

وفي هذا الشأن يقول الباحث السوري منذر الشرع في بحثه المنشور في كتاب العولمة واثرها على المجتمع والدولة:» إن ظاهرة العولمة كانت الأكثر انتشارا في نهاية القرن العشرين وبداية الالفية الثالثة، وتعتبر شكلا من أشكال الاتصال الاقتصادي العالمي الهادفة بالأساس الى الهيمنة على السيادة الوطنية وإلغاء مكان الدولة الوطنية والقومية، وبهذا التعريف للعولمة ركز الباحث على أن العولمة تكون في النواحي التجارية والاقتصادية التي تجاوزت حدود الدولة مما يتضمن زوال سيادة الدولة»[34]، حيث إن كل عامل من عوامل الإنتاج تقريباً ينتقل بدون جهد من إجراءات تصدير واستيراد أو حواجز جمركية، فهي سوق عولمة واحدة لا أحد يسيطر عليها كشبكة الإنترنت العالمية. وكذلك عند الكاتب السوري صادق جلال العظم فإنها:» حقبة التحول الرأسمالي العميق للإنسانية جمعاء في ظل هيمنة دول المركز وبقيادتها وتحت سيطرتها، وفي ظل سيادة نظام عالمي للتبادل غير المتكافئ. إنها الهيمنة الأمريكية : قال محمد الجابري [35]:» العمل على تعميم نمط حضاري يخص بلداً بعينه، وهو الولايات المتحدة الأمريكية بالذات، على بلدان العالم أجمع».

بهذا التعريف تكون العولمة دعوة إلى تبنى إيديولوجية معينة تعبرعن إرادة الهيمنة الأمريكية على العالم.ولعل المفكر الأمريكي « فرانسيس فوكوياما « صاحب كتاب « نهاية التاريخ «يعبر عن هذا الاتجاه فهو يرى أن نهاية الحرب الباردة تمثل المحصلة النهائية للمعركة الإيديولوجية التي بدأت بعد الحرب العالمية الثانية بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية وهي الحقبة التي تم فيها هيمنة التكنولوجيا الأمريكية. إنها ثورة تكنولوجية واجتماعية : يقول الاجتماعي «جيمس روزناو» في تعريفها قائلاً :» العولمة علاقة بين مستويات متعددة للتحليل : الاقتصاد، السياسة، الثقافة، الأيديولوجيا،

وتشمل إعادة تنظيم الإنتاج، تداخل الصناعات عبر الحدود، انتشار أسواق التمويل، وتماثل السلع المستهلكة لمختلف الدول، نتائج الصراع بين المجموعات المهاجرة والمجموعات المقيمة».

عرفها بعضهم بأنها : «الاتجاه المتنامي الذي يصبح به العالم نسبياً كرة اجتماعية بلا حدود، أي أن الحدود الجغرافية لا تعتبر، حيث يصبح العالم أكثر اتصالاً مما يجعل الحياة الاجتماعية متداخلة بين الأمم» .

يؤكد د. محمد منذر[36]:»أن العولمة شكل جديد من أشكال النشاط، فهي امتداد طبيعي لانسياب المعارف ويسر تداولها تم فيه الانتقال بشكل حاسم من الرأسمالية الصناعية إلى المفهوم ما بعد الصناعي للعلاقات الصناعية. ملخص: تعتبر العولمة نظاما عالميا حديثا فهي تقوم على أسس عديدة منها الإبداع في العلوم بالإضافة الى التطوير التقني، كما انه بعد ثورة الاتصالات أصبح العالم قرية صغيرة، وتم ذكر عولمتين حدثتا في الحياة؛ الاولى كانت بعد انطلاق الثورة الصناعية واعتبرت العولمة القديمة، حيث قامت أوروبا بتصدير منتجاتها الى أسواق خارجية جديدة، كما ان بعض الدول سمحت استعمار بعض الدول، وذلك لأخذ خيراتها وتطوير بلدها صناعياً واقتصادياً، اما بالنسبة للعولمة الحديثة فهي عولمة حققتها أوروبا وذلك بدون شمل حملات عسكرية بهدف الاحتلال، فقد حققتها بعض الدول الاوروبية عن طريق التجارة والتنافس الدولي والسبب **الأساس كان في انتشار التكنولوجيا**.

2-4 مظاهر العولمة :

إن أهم مظهر من مظاهر العولمة هو الهيمنة ،وقد تكون أهمية سياسية[37] ،او اقتصادية، او عسكرية ،او تكنولوجية، او اعلامية ،او جميعها، أو غير مجتمعة تشكل قوة الهيمنة ،وفي ظل انهيار القطبية الثانية التي كان الاتحاد السوفياتي يمثلها، وبظل استقالته من دوره بانهيار وجوده من داخله، نصبت الولايات المتحدة نفسها حامية للمجتمع الدولي الراهن حيث لجأت الى الحصار الاقتصادي والتهديد العسكري لتغيير الافق الايديولوجي ومواقف القوى الاقليمية.

العولمة تقدم نفسها على أنها حامية الحريات، بل رديف للحرية والديمقراطية وحرية الاقتراع وحرية السوق وتبادل المعلومات ،ولكنها في حقيقتها ليست كذلك، بل ليست هي سوى هيمنة القوى أسلحته على الضعيف في تكنولوجيته، وان بروز هيمنة الولايات المتحدة الامريكية كقوة مهيمنة عالمية لا منافس لها كان سببها الفراغ العالمي في الثنائية

القطبية والتي ترجمتها افعالها بالعديد من الممارسات، ويمكن الإشارة في هذا الصدد إلى نماذج صارخة، منها احتلال العراق في 2003، ومن قبله أفغانستان في 2001 سواء بقرار من مجلس الأمن أو من دونه.فماذا ينتظر بعد سيادة الدولة القومية أمام زحف العولمة بجميع أشكالها؟

3-4 السياسة ما بين القومية والعولمة :

ترافقت العولمة السياسية مع تصاعد العولمة الاقتصادية [38]، وأصبح ما بين الاثنين تكامل يكاد يقضي على استقلال الدولة القومية وسيادتها. فما هي ظواهر العولمة السياسية وما هي الأحداث الهامة التي واكبت نشوءها؟ الطرف الذي أنتج العولمة، وبالذات الغرب الصناعي المتقدّم وفي الصدارة منه الولايات المتحدة الأميركية، سعى إلى محاولة دمج أقاليم أخرى في تلك العملية (العولمة). وكان طبيعياً ومنطقياً أن تكون البداية مع شرق أوروبا والاتحاد السوفياتي السابق والذي كان يمثّل المعسكر المواجه المناهض للمعسكر الغربي.

قبل عصر العولمة كانت الدولة القومية صاحبة الاختصاص في ممارسة السيادة الوطنية على الأرض والشعب داخل حدودها الوطنية، كما كانت الدولة القومية هي الفاعل الرئيسي في العلاقات الدولية.

لقد تغير الوضع كثيراً في ظل العولمة، فلم تعد الدولة القومية تملك اختصاص ممارسة السيادة المطلقة داخل حدود إقليمها منفردة، بل أصبحت هناك كيانات كثيرة أخرى تزاحمها أو تنافسها أو تشاركها في مباشرة تلك السيادة. ومن هذه الكيانات بعض المنظمات الدولية أو الشركات العالمية عابرة القوميات أو حتى الجماعات العرقية أو الدينية التي لا تقوم على مبدأ الانتماء الوطني داخل الدولة. ولقد حدث الأمر نفسه فيما يتعلّق بتطور مفهوم الفاعلين الدوليين (International Actors) أي القوى المؤثرة في حركة العلاقات الدولية. وفي عصر العولمة، لم يعد بإمكان الدولة أن تعزل نفسها عن حركة التجارة العالمية.

ومن هنا فإن «قومية الإنتاج « التي كانت معروفة حتى الثمانينيات من القرن العشرين تكاد تخلي مكانها لعالمية الإنتاج للسلعة الواحدة أو الخدمة الواحدة، مما يضعف من قوة تأثير أية دولة قومية على إدارة شؤون الاقتصاد والتجارة.

وفي كثير من الحالات، استدعت حالة الدولة الفاشلة أو المهترئة تلك تدخّل المجتمع

الدولي، أو بعض دوله، أو دولته العظمى الوحيدة لإدارة شؤون تلك الدولة، أو لإعادة صياغتها سياسياً، أو لتغيير هويتها، أو لاحتلالها، وأحياناً لتحقيق كل ذلك، وعادة ما كانت مبررات التدخّل جاهزة . بغض النظر عن مدى جديتها أو صدقها . ولدينا في هذا الصدد مبررات من قبيل: « حق التدخّل الإنساني» في حالة تعرّض شعب دولة أو جزء منه لسياسات تطهير عرقي أو لجرائم ضد الإنسانية، ومكافحة الإرهاب، ونزع أسلحة الدمار الشامل، وأخيراً . وليس آخِرا . تحقيق نموذج للإصلاح السياسي الديموقراطي.

الاستنتاجات :

من خلال البحث الذي تناولنا فقرته فإننا نجد انفسنا في ظل سيطرة العولمة على الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية والفكرية والاقتصادية، ولابد من الوقوف امام مسائل عديدة تتعلق بتركيبة المكونات البشرية التي تحاول اثبات هويتها القومية وتاريخ حضارتها وعلاقتها بالمكونات الاخرى في المجتمعات البشرية المتطورة او العادية، فإننا نرى التالي:

1–ان التعايش ليس كافيا لشرعنة علاقة التعاقد بين المكونات السياسية في الإطار الجغرافي الواحد مع أنه شرط ضروري لوجودها. العلاقة التعاقدية تفترض مشروعا مشتركا وقد تكون احيانا اطارا لعدة مشاريع متوازية واحيانا متناقضة. ينتهي مشروع وحدوي تساهم النخبة في توحيد اجزائه.

2–ان أحد معوقات الانظمة السياسية التعددية يكمن في تحديد حصص ثابتة لجميع الطوائف فيما الديمغرافيا والسياسة هما المعطيان المتحركان، وهذا يؤدي الى انتاج لعبة مقفلة اذ لا تستطيع اي طائفة او مكون ان تزيد حصتها إلا اذا تقلصت حصة الاخرين.

3–ليس من حق أحد منع اقلية إثنية من النزوع الى حكم نفسها بنفسها ،والى إنشاء دولة لها، اذا وجدت صيغة الحكم الذاتي الذي يرضيها، وان الفدرالية غير كافية وإذا تحقق لها شروط الحصول دون منازع على القاعدة الارضية الصالحة.

4–مسؤولية النخب الفكرية والثقافية والسياسية العربية والكردية في ادارة حوار معرفي وثقافي وحضاري متواصل بعيداً عن التشنّجات والمجاملات، وإيجاد قواسم مشتركة يمكنها إرساء دعائم علاقات ذات صدقيّة ومسؤولية وخيارات حرة في اطار المشترك الإنساني القاسم الأعظم للمصالح المشتركة والمنافع المتبادلة لكلا الشعبين.

5- لا يزال الاعلام الكردي بعيد كل البعد عن الاستقلالية وفتح باب الحوار مع دول الجوار حول مستقبل العلاقات القادمة مع العرب والعالم .

6- الإعلام الكردي مطالب بالخروج من الكنف المناكفة السياسية والدخول في عالم المنافسة المهنية في وضع استراتيجية جديدة لتطوير الخطاب السياسي والخروج من عباءة الأحزاب السياسية.

7-ان انشاء دولة بالمعنى العام هي قضية مصيرية ولها مستلزمات كثيرة ونتائج هائلة، سواء على صعيد المجتمع المنشأ للدولة و على صعيد المسرح الدولي.

8-العولمة شكل من أشكال الهيمنة والاحتكار الدولي تحت شعارات وطروحات مغلفة للوصول للأهداف الحقيقية التي تكون على حساب الدولة القومية التي تعاني من مشاكل داخلية .

9-العولمة تقدم نفسها على انها حامية الحريات، بل رديف للحرية والديمقراطية وحرية الاقتراع وحرية السوق وتبادل المعلومات ،لكنها في حقيقتها ليست كذلك ،بل ليست سوى هيمنة للقوي بأسلحته على الضعيف في تكنولوجيته.

10-ان مشكلة الحدود المصطنعة التي تجاهلت المطالب الاثنية والقبلية ،كانت سببا اساسيا في العودة الى طرح فكرة الدولة القومية وتنمية الشعور القومي بظل غياب شعور المواطنة وشعور الانتماء للدولة الجديدة المركبة بحسب المصالح والنفوذ السياسي.

11-العنف والحرمان وغياب التنمية ورسم الحدود السياسية كانت من أسباب الحروب الجديدة في العالم ونمو شعور القومية بظل تمدد وانتشار العولمة التي ابتعدت عن معالجة الأسباب الحقيقية لهذه الأزمات.

12-تعتبر القضايا الاثنية والقومية هي من أهم العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية والعلاقات الدولية ،وان قضية الشعب الكردي كقومية موزعة بين اربع دول هي من ابرز واقوى العوامل التي ساهمت في رسم ملامح العلاقات الدولية لدول المنطقة بأسرها لأن استقرار المنطقة وانجاحها للتكامل والتعاون يكمن بحل هذه القضية بشكل عادل يرضي كل الأطراف جميعا.

13- ان القرن الواحد والعشرين يعيش صحوة قومية جديدة تجتاح اوروبا بشكل عام وتعيد النظر بتركيبتها السياسية على اساس العودة للدولة القومية والتي تبرز في دول

مثل بلجيكا واسبانيا وبريطانيا وروسيا ودول اخرى .

14 – اخطر الاسباب التي تركها الاستعمار الغربي في منطقة الشرق الأوسط وأشدها على المنطقة والمنذرة بالاشتعال هي قضايا القوميات الذي تتطلب حلا جذريا واصيلا وخاصة بظل الحدود السياسية التي رسموها حسبما يشاؤون ،وطبقا لمصالهم فإن ثقافة سيكس بيكو، ووعد بلفور، ومعاهدة لوزان هي المسؤولة الفعلية والمباشرة عن كل القضايا التي تعيشها منطقة الشرق الاوسط سواء القضية الكردية او القضية الفلسطينية وهي المسؤولة عن مشاكل الحدود الموجودة في المنطقة بين الدول التي حكموها ورسموا خرائطها.

خاتمة:

إشكالية تجاوز وتخطي الواقع هي من التحديات والشروط المطلوب البدء فيها لدى النخبة والإعلام الكردي في تقديم وصف واحد لمفاهيم الانتماء الكردي بين الوطني والديني وبين عدم الاتفاق لصور واحد لمفهوم الامة الكردية والتي تمنعها ثقافيا من تعدد اللغات المحكية في كل جماعة، وبالتالي خلقت إشكالية وحدة المجتمع المتنوع داخل البيت الكردي.

ان المسؤولية التي تقع على عاتق المفكرين والباحثين بالعمل على نشر ثقافة المواطنة الوقوف الفعلي امام المطلب الحقيقي للجميع والضمني ل»المواطنة « الحقيقية في الدولة السيادية التي تتعرض بظل العولمة للتهديد الحقيقي لإزالتها واعادة التفكير في تركيبتها بالرغم من إصرار البعض على ان شكل الدولة لم يتغير في عالم العولمة ولا تزال تجمع الضرائب وتسير الامور المالية والحياتية والادارية للدولة ،لكن الكثيرين يفكرون جديا بانه لابد من اعادة النظر بأمور كثيرة كانت تسيطر عليها الدولة السيادية [39] «بالاعتراف بأشكال سياسية غير وطنية تحديدا مهما للاعتقاد السائد في الفكر السياسي بكون الدولة الوطنية هي الموضوع النهائي للهوية السياسية، فهذه الدعوة التي ظهرت في بعض الدوائر السياسية والعلمية التي مفادها أن المواطنة تفقد شيئا فشيا الصفة الوطنية،والرسمية، وإن القومية على العكس من ذلك يشتد منظروها والمنادون بها في العالم حيث يعيش العالم موجهة جديدة من المطالبين ببناء الدولة القومية في كل العالم الغربي والشرقي.

يكتب الكاتب اللبناني محمد السماك [40]:» إن المجتمعات لا الطائفية ولا العرقية

النشطة سياسيا اليوم تعيش حالة من العودة الى مفهوم القومية ،واغلب هذه الفئات المتضررة من الانظمة والدول المسيطرة حيث بلغ عددهم بحوالي 900 مليون شخص منذ بداية انتشار مفهوم العولمة سنة 1990 والتي لم تساعد هذه الفئات بحل مشاكلهم بل زادت اعدادهم مع بداية القرن الواحد والعشرين».

وهذا ما يؤكده حازم البيلاوي لنا: امام كل ماجرى فإن العولمة ليست الجنة [41] او وصفة سحرية او حزمة معرفة بقدر ما هي لحظة من لحظات التطور ارتفع فيها معدل توسيع الأسواق والترابط في الاقتصاديات على مستوى رقعة متزايدة من العالم وخاصة فيما يتعلق بتداول المعلومات والأموال وتجارة السلع والخدمات ،يعمل لمصلحة المركز وتفرعاته وليس معنى ذلك ان العالم قد اصبح فعلا:» قرية كونية»، او ان الحدود السياسية قد اختفت وان الدولة تلاشت، وليس معنى هذا أن التطور وصلت اجزاءه الى كافة انحاء المعمورة بالدرجة نفسها، فإن العديد من الدول تعيش بظل هذا التطور اما الجزء الاخر من البشرية يكاد لا يعرف عنها شيء.

لا شك أن الاعلام يتميز بالأهمية بوصفه يصوب ويفعل الاهداف التاريخية في مسيرة الحركة الكردية وتطلعاتها وتياراتها في جعل القومية مشكلة في كيان له حضوره، وخريطته ومؤثر بالقضايا الفكرية والسياسية التي تشغل تحقيق الحلم وتوحيد نقاط الاختلاف والعمل على اتفاق يسهل قيام هذه الامنية في المستقبل .

المراجع والمصادر:

1- معن زيادة ،الموسوعة الفلسفية العربية(بيروت، معهد الانماء العربي 1988).
2- أنور الجندي، سقوط مفهوم القومية الوافد،(القاهرة، دار الأنصار،1980).
3- بويد شيفر، ترجمة عدنان الحميري، القومية، عرض وتحليل، (بيروت، دار مكتبة الحياة ،1966).
4- ساطع الحصري، ما هي القومية، (بيروت، دار العلم للملايين، 1963) .
5- جورج حنا، معنى القومية العربية (بيروت، دار الثقافة، 1959).
6- منيف الرزاز، تطور معنى القومية (بيروت دار العلم للملايين ،1960).
7- ساطع الحصري، آراء وأحاديث في القومية العربية (بيروت دار العلم للملايين، 1959) .

8- عبد الكريم أحمد، القومية والمذاهب السياسية (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للنشر ،1970).

9- احمد عوض الرحمون، واخرون، الدولة الوطنية المعاصرة بين الاندماج والتفكك، (سالم توفيق النجفي، ازمة الدولة القومية المعاصرة التفكك والاندماج)، سلسلة كتب المستقبل العربي 58 (بيروت ،مركز دراسات الوحدة العربية ،2008)،

10- العميد خالد حمادة مسألة الأقليات ومأزقه المشاركة السياسية، مجلة الدبلوماسية بيروت، أيار\مايو 2015 .

11- عدالت عبدالله، الكرد الحالة العراقية والاخر العرب (بيروت، دار العلوم العربية للنشر 2016).

12- برهان غليون، المسألة الطائفية ومشكلة الاقليات ،(بيروت، المركز العربي للبحوث ودراسة السياسات 2012) .

13- مثنى امين نادر، قضايا القوميات وأثرها على العلاقات الدولية القضية الكردية نموذجا،(السليمانية، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية ،2003)

14 منذر الشرع، الفضل الخامس عولمة الاقتصادات الوطنية والتحديات والفرص المتاحة ،(العولمة واثارها في المجتمع والدولة، ابو ظبي ،مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ،2002).

15- محمد عابد الجابري ،عشر أطروحات حول العولمة والهوية الثقافية، بيروت جريدة السفير اللبنانية 24 كانون الأول 1997.

16-د.محمد منذر، مبادئ في العلاقات الدولية من النظريات الى العولمة ،(بيروت المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2012).

17 -جيروم شاهين، العولمة السياسية والدولة القومية، جريدة المستقبل اللبنانية ،11 أيلول\سبتمبر 2012، ص ،19.

18- سعيد الصديقي، الدولة في عالم متغير الدولة الوطنية والتحديات العالمية الجديدة (ابو ظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية 2008).

19- محمد السماك ،الاقليات بيت العروبة والإسلام (بيروت، دار العلم للملايين 1990).

20- حازم الببلاوي، الاقتصاد العربي في عصر العولمة (ابو ظبي، مركز الإمارات العربية للدراسات والبحوث و الاستراتيجية 2003).

21–الحوار العربي الكردي وثائق مؤتمر القاهرة مايو 1998، تقديم عدنان المفتي(القاهرة، مكتبة مدبولي 1999).

22–عبد الكريم الزيباري ،سؤال الهوية الكردية(بيروت، دار الفارابي 2012).

23–جليلي جليل»، م،ا، حسرتيان، واخرون، ترجمة د. عبدي حاجي، الحركة الكردية في العصر الحديث(بيروت ط2، دار الفارابي، 2012).

24–موسى مخول، الاكراد من العشيرة الى الدولة (بيروت ،بيسان للنشر والتوزيع والاعلام ،2013).

25– اوموت اوزكيريملي، نظريات القومية مقدمة نقدية، ترجمة معين الإمام(بيروت، المركز العربي للبحوث ودراسة السياسيات، 2013).

26– هاني عواد،،تحولات في مفهوم القومية العربية من المادي الى المتخيل (بيروت، الشبكة العربية للبحوث والنشر، 2013) .

27–جوان سوز، تحديات يواجهها الإعلام الكردي في تطوره، مركز رفيق الحريري للشرق الاوسط،(10 يونيو 2016)

http//:www.achariricenter.org/challenges–facing–kurd–ish–media–ar/

28– كاظم حبيب ، الإعلام الكردي والعرب، موقع المدن الالكتروني، 11 اغسطس، 2012،

http//:www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid&331513=r0=

29– ناظم الكاكئي، الإعلام الكردي يكتفي بمخاطبة جمهوره،موقع الجزيرة الالكتروني،12 تشرين الثاني،2013.

https //:www .aljazeera .net /news /reportsandinter–views/2013/11/12/

30– إحسان عزيز، الإعلام الكردي من «ثورية» الجبال إلى «فوضى» المدن، صحيفة الشرق الأوسط اللندنية ،(12 آذار، 2018).

– سوران علي، الاعلام الكردي تخبط وتسييس وضياع الهوية، موقع ايلاف،31 https//:elaph.com/Web/Opinion.2018/3/1193051/ 4 اذار 2018، html